

التبيان في تفسير القرآن

(505) إليك " يعني النصارى، لانهم لا يستحلون أموال من خالفهم، وعنى بقوله: " ومنهم من إن تأمنه بدينار " اليهود لانهم يستحلون مال كل من خالفهم في حل السبت. وعلى هذا يسقط سؤال من يقول أي فائدة في ذكر ذلك، لان من المعلوم في كل حال من كل أمة أن فيها من يؤدي الامانة وفيها من لا يؤديها، فلا فائدة في ذلك؟ فان هذا ميز بين الفريقين. ومن قال بالاول يمكنه أن يقول فائدة الآية القطع على أن فيهم هؤلاء، وهؤلاء وسائر الناس يجوز أن لا يكون فيهم إلا أحد الفريقين، فلذلك فائدة بينة. ويمكن أيضا أن تكون الفائدة أن هؤلاء لا يؤدون الامانة لاستحلالهم ذلك بقوله: " ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل " وسائر الفرق وإن كان منهم من لا يؤدي الامانة، لانعلم أنه يستحلها وذلك فائدة. قوله تعالى: (بلى من أوفى بعهدده واتقى فان الله يحب المتقين) (76) آية. الهاء في قوله: " بعهدده " يحتمل أن تكون عائدة على اسم الله في قوله: " ويقولون على الله الكذب " ويحتمل أن تكون عائدة على (من) في قوله: " بلى من أوفى بعهدده " لان العهد يضاف إلى الفاعل، والمفعول. تقول هذا عهد فلان الذي عهد إليه به، وهذا عهد فلان الذي عهدده إلى غيره. ووفى وأوفى لغتان، فأهل الحجاز يقولون أوفيت وأهل نجد يقولون وفيت. وقوله: " بلى " يحتمل معنيين: أحدهما - الاضراب عن الاول على وجه الانكار للاول وعلى هذا الوجه " من أوفى بعهدده " تكون مكتفية، نحو قولك: ما قدم فلان، فتقول بلى أي بلى قد قدم. وقال الزجاج: بلى ههنا وقف تام لانهم لما قالوا " ليس علينا في الاميين سبيل " قيل " بلى " أي بلى عليهم سبيل. والثاني - الاضراب عن الاول والاعتماد على البيان الثاني وعلى هذا الوجه